﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ بِأَمۡرِهِۦۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمۡ دَعۡوَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ ٢٥﴾ [الرّوم: 25]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

ربـطُ التّـذكـير بآياته تعالى في الخلق والتّقدير بـقـدرتـه على الإماتة والبعث

دلّت السّياقات السّابقة على عظيم آيات اللّه الباهرة، وقدرته المهيمنة القاهرة، على كمال خلقه، وتمام إنعامه وفضله، ثمّ جاءت هذه الآية مبيّنةً عظمةَ خلق السّماء والأرض، بلا عمد مرئيّة، ولا دعائمَ مبنيّةٍ، في نظام بديع، وتقدير رفيع، تتحقّق به حركة نظام الموجودين، إلى أن ينتهي الكلّ لربّ العالمين، عند قيام السّاعة، وخروج النّاس من القبور، إلى مواجهة المصير، بأمر من العزيز القدير.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿تَقُومَ﴾: أصلُ (قوم) يدلُّ على انْتِصابٍ وعَزْمٍ، يُقالُ: قامَ، يَقومُ، قَوْمًا وقيامًا، أي: وقَفَ وانْتَصَبَ[1]، والإقامَةُ: الثَّباتُ والاسْتِقْرارُ، يُقالُ: أقامَ بِالمَكانِ، أيْ: ثَبَتَ واسْتَقَرَّ فيهِ، وتُطْلَقُ بِمعنى الدَّوامِ على الشَّيْءِ، كَقَوْلِهِم: أقامَ الشَّيءَ بِمعنى أدامَهُ[2]، ومِن مَعانيها: القيامُ بالشَّيءِ، مِن أقامَ الشَّيْءَ: إذا قَوَّمَهُ وسَوّاهُ، كَما تُطْلَقُ الإقامَةُ أيضًا ويُرادُ بِها: جَعْلُ القاعِدِ قائمًا[3]، والقيام – نقيضُ الجلوس، واستقام – اعتدل واستوى، ولفظ القائم من قوم وقيم، قلبت فيه الواو ياء لخفّتها وقربها من الطّرف، ومعنى القيام في الآية: الثّبات والاستقرار والدّوام[4].

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (قوم).
(2) ابن منظور، لسان العرب: (قوم).
(3) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة، والجوهريّ، الصّحاح، وابن سيده، المحكم، والزّبيدي، تاج العروس: (قوم).
(4) ابن سيده المرسيّ، المخصّص: 3/ 334.

2) ﴿بِأَمۡرِهِۦٓ﴾: أصلُ (أمر) الأمرُ الحادثةُ، والجمعُ أُمورٌ، ويطلق الأمر على الشّؤون المهمّة للشّخص، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨﴾ [الكهف: 28]، والأمر: الشّأن، ويقال أمر يأمر أمرًا، وجمعه أمور، وأمرته: كلّفته أن يفعل شيئًا، وهو لفظ عامّ للأفعال والأقوال كلّها، وكلّ مأمور به فهو أمر، وعلى ذلك معنى الآمر في اللّغة عموما، وفي القرآن، سمّى الله ما رآه إبراهيم في المنام أمرًا؛ إذ قال: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ﴾ [الصّافات: 102]، فسمّى ما كلّف به في المنام، من الذّبح أمرًا، والأنبياء إذا رأوا شيئًا فعلوه[1]، والأمرُ في الآية مقصود به: الشَّأْنُ والفِعْلُ، وهو أمر الله التّكوينيّ في مجموع ما وضعه من نظامِ العالَمِ العُلويِّ والسُّفليِّ، يمنع تَطرُّقَ الاختلالِ عنها[2].

3) ﴿دَعَاكُمۡ﴾: أصلُ (دعو) طلبُ شيءٍ من الآخرين[3]، والدّعو: مصدر دعا يدعو دعوا ودعاء، والدِّعوة في النّسب بالكسر لا غير، والدَّعوة الى الطّعام بالفتح، وهي المدعاة أيضًا، واستجاب الله دعاءه ودعوته[4]، ودعوت الله له وعليه دعاء، والدّعوة المرّة الواحدة، والدّعاء: واحد الأدعية، وأصله دعاوٌ؛ لأنّه من دعوت إلّا أنّ الواو، لمّا جاءت بعد الألف همزت[5]، وهو أقرب إلى النّداء، دعوت فلانا إذا ناديته لأمر[6]، ويتعدّى (دعا) بحرف (إلى)، لاتّخاذ موقف أو أمر[7]، كما تطلق الدَّعْوَى أيضًا على الادِّعاء، قالَ تعالى: ﴿فَمَا كَانَ دَعۡوَىٰهُمۡ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَآ﴾ [الأعراف: 5][8]، والمقصود بالدُّعاء في الآية: نداء الآخرة للحضور إلى يوم الدّين.

4) ﴿تَخۡرُجُونَ﴾: أصلُ (خرج) النَّفاذُ عن الشَّيْءِ، يُقالُ: خَرَجَ يَخْرُجُ خُروجًا[9]، ومنه الخُروجُ: اسمٌ من أسماء يومِ القيامةِ، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ ٤٢﴾ [ق: 42]، أي: يَوْم

(1) السّيوطيّ، الدّرّ المنثور: 7/ 105.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 80.
(3) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصل: (عدو).
(4) ابن دريد الأزديّ، جمهرة اللّغة: (دعو).
(5) الجوهريّ، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة: (دعا).
(6) الرّاغب، المفردات: (دعا).
(7) الرّاغب، المفردات: (دعا).
(8) الرّاغب، المفردات، والسّمين، عمدة الحفّاظ: (دعا).
(9) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (خرج).

يُبْعَثونَ فيَخْرُجون من الأرْض[1]، والخُروجُ أيضًا: البُروزُ والظُّهورُ[2]، والإخراجُ في الآية معناه: إظهار شيء من شيء بعد خفائه فيه، والمُراد به: بُروزُ أجسادهم من الأرضِ.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

بيان قيام السّماء والأرض بأمره

ومِن العَلاماتِ الدّالَّةِ على وحدانيَّتِه وقُدرتِه تعالى، ثباتُ السَّماءِ والأرضِ، ودوام نظامهما، بأمر الله وتدبيره، بلا عمد تحملها، ولا أربطة تشدّها، ويبقى الأمر كذلك، حتّى ينتهي أجل الدّنيا، وتُفضي إلى نهايتها، الّتي رسمتها الآقدار، وحدّدها أمر الله الواحد القهّار، وهناك تبدّل الأرض غيرَ الأرض والسّموات، وتخرّ الجبال هدّا، وذلك عند النّفخ في الصّور، وخروج البشر من الأجداث سراعا، مقبلين إلى رّبهم، خاضعين لدعوته تعالى وحسابه.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

دلالة (الواو) في قوله: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ﴾:

غاية وصل الجمل هنا، الاستدلال الأنصع، على ما خلق الله وأبدع

عُطفت جملة ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ﴾، على ما سبقها من الآيات، عطفَ تتبّعٍ ونسقٍ، دالٍّ على قادر عليم، ومدبِّر حكيم، ومحي مميت ومعيد، انقادت حركة السّماء والأرض لأمره، فلا يهتزّ لها نظام، ولا يتصدّع منها تماسك، ولا يتنافر فيها التئام، لكونها محكمةَ البناء، متماسكةَ الجرم، دالّةً على آية الله تعالى، في الصّنع والقدرة والقيّوميّة.

معنى (مِنْ) في جملة ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ﴾:

آيات الحقّ لا تُحصى، وبدائع خلق الله لا تستقصى

عبّرت الآية بحرف (مِنْ)، في قوله: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ﴾، وهي (مِنْ) التّبعيضيّة، أي بعض آيات الحقّ ﷻ، وتشير (مِنْ) إلى حذفٍ في الجملة، تقديره: وآية من

(1) ابن منظور، لسان العرب، والزّبيديّ، تاج العروس: (خرج).
(2) الرّاغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (خرج).

آياته، والسّياق بصدد تعداد الآيات الدّالّة على كمال الله، وتمام قدرته، وكم هي آيات الله تعالى الّتي لا تحصى عدًّا، ولا تُحصر دلالة! وهو شروع في بيان بقائهما وثباتهما، بعد بيان أنّه هو من أوجدهما آيتين بارزتين في الكون الواسع البديع، في قوله: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الروم: 22]، والقيام هنا يعني البقاءَ لا الإيجاد، وهو أمر مستقبليّ أكيد[1].

آيـــاتُ الـلـه الـبـاهـــرة، مـعـجـزاتٌ واضحة ظاهرة

دلالةُ التّعبير بلفظ ﴿ءَايَٰتِهِۦٓ﴾:

جاء التّعبير بـ(آية)؛ في قوله: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ﴾، لما يحمله لفظ (آية) من معنيي الدّلالة[2] والوضوح[3]، بحيث لا تحتاج إلى أكثر من إلقاء النّظر إليها، ومدّ البصر إلى مظهرها، فالّذي يتأمّل في قيام السّماء والأرض واستمرارهما، يستحضر لا محالة قدرةً تَحفَظ لهما أسباب الاستمرار على عظمتها واتّساعها، ونسبته إليه تعالى بالضمير زادها عظمةً، ومهابةً.

بـيـانُ تـعـدّد الآيات وتنوّعها، مـبـيـنـة عـلى كـمال الصّنعة وتفرّدها

دلالةُ جمع ﴿ءَايَٰتِهِۦٓ﴾، مضافة إلى الضّمير:

ذُكر لفظ ﴿ءَايَٰتِهِۦٓ﴾ جمعًا مضافًا، لضمير الواحد ﷻ، ليدلّ على كثرة الآيات الدّالّة على كمال القدرة والإرادة، وعلى التّفرّد والوحدانيّة، فأينما التفت المرء، وجد آية تدلّ على أنّه الواحد، كاملةَ الدّلالة، معلومة بالأثر والأصالة، ناهيك عن تعدّد الآيات؟ وما يترتّب عنها من تنوّع في الدّلالات، فمنها ما يدلّ على عظمة القدرة، ومنها ما يدلّ على كمال العلم، ومنها ما يدلّ على نفاذ الإرادة، وعليه فتضافُر الآيات، يورث اليقين، وتواردُ الدّلالات، يفضي إلى مزيد من المعرفة بربّ العالمين.

(1) صدّيق حسن خان، فتح البيان في مقاصد القرآن: 10/ 240 (بتصرّف).
(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 6/ 310.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 15/ 74.

بلاغةُ تأخير جملة المبتدأ:

تُعرَب جملة ﴿أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ﴾ في محلّ رفع مبتدأ، والتّقدير: (قيام السّماء والأرض بأمره من آيات الله)، وتمّ تأخيرها حتّى يتشوّق القارئ لمعرفة الآية ودلالتها، بعد أن ضُرِبت مثالا لآيات الله تعالى، وهو نوع من أنواع لفت الانتباه لتتوجّه الأنظار إلى الآية، وتتأمّل في جهة دلالتها، ومعنى قيام السّموات والأرض، واستمساكها بغير عمد بِأَمْرِهِ، أي إرادته، لكونهما على صفة القيام دون الزّوال، وهي قضيّة أزليّة أبديّة، وسنّة كونيّة، لاتتحوّل ولا تتبدّل[1].

بيانُ أنّ التّأخير، مُفاده التّشويق، وتحفيز التّفكّر العميق

معنى ﴿أَن﴾ في جملة ﴿أَن تَقُومَ﴾:

ابتدأت جملة ﴿أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ﴾، بـ﴿أَن﴾ المصدريّة، الدّالّة مع الفعل بعدها على قيام السّماء، وحدوث القيام، "وأنّه لا فرق عنده في شمول أمره، بين قيام الأحياء، وقيام الأرض والسّماء"[2]، وهو شروع في بيان بقائهما وثباتهما، بعد بيان إيجادهما، في قوله: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الروم: 22]، فهي إشارة إلى استحضار الحدث، وبيان أنّه قيام بأمر الله، واستجابة لمراده، تتجلّى في ثبات حفظه، وتبرز نقل الحدث إلى الإمكان، إشارة إلى أنّ قيامها ليس لذاتها، وإنّما بإقامة الحقّ لها، وتكريسه لها في الوجود، وهو الّذي بيده أمر كلّ موجود.

الدّلالة على أنّ القيام هنا، يعني البقاء لا الإيجاد

سِرُّ إيثار المصدر المنسبك على الصريح:

آثرَ النظم القرآني التّعبيرَ بالمصدر المنسبك ﴿أَن تَقُومَ﴾ دون الصّريح (قيام)؛ لأنّ الحديث هو عن القيام مجرّدًا عن كيفياته، وتفصيلاته؛ لكون المصدر المؤوّل ولا سيما مع (أنْ) يدلُّ على مجرّد معنى الحدث دون احتمال زائد عليه، ففيها [يعني أن] تحصين

القيام دائم، والمراد إعجاز حدوثه، ودوامه دون كيفيّاته

(1) إبراهيم الأبياريّ، الموسوعة القرآنيّة: 10/ 516.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 15/ 74.

من الإشكال، وتخليصٌ له من شوائب الإجمال[1]، ثم إنّ المصدر المؤوّل يفيد الدّلالة على الزّمن، بخلاف المصدر الصّريح، والمعنى: استمرار قيام السّماوات، والأرض.

دلالةُ القيام في المضارع ﴿تَقُومَ﴾:

استمرارُ قيام السّماء والأرض، آية على عظمة الله القيّوم عليهما

عبّرت الآية بالفعل ﴿تَقُومَ﴾، على معنى القيام، ويدلّ القيام هنا على الاستقرار دون اضطراب[2]، كما يدلُّ القيام على البقاء دون زوال؛ فقيام السّماء والأرض، هو قيام حركة وصلاحيّة، واستمرار أداءٍ للمهامّ، وهو قيام بقاءٍ بكلّ ما تدلّ عليه كلمة البقاء، من الدّوام والاستمرار والعطاء، وقد جاء التّعبير في الآية بالمضارع ﴿تَقُومَ﴾؛ لتدلّ على استمرار حال القيام فيهما[3]، فزادت صيغة المضارعة، لمادّة القيام بقاءً ودوامًا، وفي استمرار السّماء والأرض قائمتين، بما خُلقتا عليه، أكبر دليل على وجود حافظ مدبّر لشؤونهما، وهو قيّوم السّموات والأرض، و"في كلّ ذلك آيات بيّنات، ودلائلُ ساطعات، على عظمته، وبالغ قدرته، وكونه مصدر كلّ نعمة ورحمة، ومدبّر كلّ أمر"[4].

نكتةُ إسناد القيام للسّماء والأرض:

قيامُ السّماء والأرض، استجابة واستمرار، بحفظ الحافظ القهّار

النّكتة في إسناد القيام إلى السّماء والأرض، استجابة السّماء والأرض لأمر ربّهما، بالاستمرار في البقاء والعطاء، وفي أداء مهامّهما، وذلك لعظم شأن خالقهما وحافظ نظامهما[5]، والسّياق يؤكّد أنّ "من جملة آياته الظّاهرة الباهرة، قيام السّماء والأرض، بلا عمد وأوتاد وأسانيدَ، وقرارهما ومدارهما في مكان معيّن، بلا

(1) فاضل السامرائي، معاني النحو: 3/ 147 - 148.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 80.
(3) الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: 18/ 11380.
(4) دروزة محمّد عزّت، التّفسير الحديث: 5/ 438.
(5) البقاعيّ، نظم الدّرر: 15/ 74.

تبدّل وتحوّل، وانّما هو بِأَمْرِهِ وحكمه، وعلى مقتضى إرادته ومشيئته، بحيث لا يسع لهما الخروج عن أمره وحكمه أصلا"[1].

معنى (أل) في لفظي ﴿ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾:

إدراكُ الغيب المستور، بالمشاهد المنظور، استدلالٌ بالمشهد على الغيب

جاء ذكر السّماء والأرض معّرفتين بـ(أل)، وهي العهديّة؛ فالسّماء هي هذه الّتي تعلونا، والأرض هي هذه الّتي نُمضي عليها حياتنا، وفي تعريفها بلام العهد، استحضار لما هو مشاهَد قريب، وتلمّسٌ لآثار القدرة الإلهيّة، وكمال الإرادة، وتمام الحفظ الإلهيّ، خصوصا ونحن نبصر السّماء والأرض بأمّ أعيننا، وهما باقيان فى حيّزيهما بِأَمْرِهِ أي بإقامته لهما، وإرادته ببقائهما[2]، وما شهد عصر من العصور، ولا جيل من الأجيال، تأبّيا من السّماء، ولا تأخّرا من الأرض، عن تنفيذ آليّ رتيب، للقوانين الضّابطة للفلك الّذي فيه السّماء والأرض، آيتان بارزتان.

دلالةُ إفراد ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾ بعد جمعها قبل ذلك:

بيانُ تمام الحفظ بعد بيان تمام القدرة

أُفردت ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾ في هذه الآية ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ بِأَمۡرِهِۦۚ﴾، وقد جُمعت قبلها في قوله: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الروم: 22]؛ لأنّ تعديد السّماوات، أوقع في الاستدلال بعظمة الخلق وتنوّعه، فجاءت السّماوات جمعًا، في حين كان الاستدلال في هذه الآية بالسّماء الدّنيا، على الاستمرار في أداء مهامّها، وتحقيق ما خُلقت لأجله، وهو أمرٌ مُشاهدٌ في السّماء الدّنيا، وبه يقع الاستدلال، ناهيك عمّا فوقها[3]، دلالة وعظمة وحكمًا.

معنى (الباء) في القيد ﴿بِأَمۡرِهِۦۚ﴾:

بيانُ أنّ القيام بأمر الله لا استغناء فيه عن هدايته وحماه

قُيّد الأمر في الآية ﴿بِأَمۡرِهِۦۚ﴾ بحرف الباء، وتدلّ الباء على

(1) نعمة الله علوان، الفواتح الإلهيّة والمفاتح الغيبيّة: 2/ 119.
(2) المظهريّ، محمّد ثناء الله، التّفسير المظهريّ: 7/ 230.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 15/ 74.

السّببيّة[1]؛ فهو قيام غير مستقلّ ولا قيام ذاتيّ، بل قيام متسبَّب عن قدرة تامّة، وحفظ دائم، وإرادة نافذة، ولولا أمر الله ﷻ، لزالت السّماء والأرض[2]، وقوله: ﴿أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ بِأَمۡرِهِۦۚ﴾، أي بإرادته تعالى، والتّعبير عن الإرادة بالأمر، للدّلالة على كمال القدرة، والغنى عن المبادي والأسباب، والأمر لفظ عامّ للأفعال والأقوال كلّها[3].

دلالةُ التّعبير بالمضاف إلى الضّمير (أمْرِهِ):

الأمرُ التّكوينيّ غيبيّ منوطٌ بنفوذ إرادة، وكمال قدرة

اختارت الآية التّعبير بلفظ (أمْرِهِ)، مضافًا إلى ضميره سبحانه، في قوله تعالى: ﴿أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ بِأَمۡرِهِۦۚ﴾، ولفظ (الأمر) يدلّ على إرادة وقرار، وعلى نفوذ وقدرة، وعلى تحكّم وقوامة، فهو تعبير عن المبالغة في كمال القدرة والإرادة[4]، إذْ من حُججه وأدلّته على توحيده وقدرته، قيام السّماوات والأرض بأمره، خضوعًا له بالطّاعة بغير عُمُدٍ"[5]، ونكتة إضافة الأمر إليه ﷻ، هي الإشارة إلى الغنى عن القوانين والأسباب[6]، فهو أمر الله التّكوينيّ؛ أي مجموع ما وضعه الله من نظام العالم العلويّ والسّفليّ[7]، فلا يتطرّق الاختلال إليهما بما حَفِظ الله وأمَرَ.

دلالةُ ذكر (القيام) بعد ذكر (الخلْق):

الخلقُ يكون ابتداء، والقيام يكون استمرارا، إلى غاية الأمر بالزّوال

تكرّر ذكر السّماء والأرض في هذه الآيات؛ مرّة بذكر الخلق، ومرّة بالقيام بأمر الحقّ؛ لأنّ في الاستدلال بين الوصفين اختلافًا؛ فقد كان الاستدلال أوّلًا بابتداء الخلق، وفي ذلك دلالة على الصّانع

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 80.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 15/ 75.
(3) إسماعيل حقي، روح البيان: 7/ 25.
(4) البيضاوي، أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل: 4/ 205.
(5) مكّي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النّهاية: 9/ 677.
(6) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 57.
(7) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 80.

المبدع، ثمّ ثنّى في الاستدلال هنا بالانتظام والدّوام، فذكر أنّ السّماء والأرض، تقوم الحياة بينهما وبهما، بشكل مستمرّ، دون أن يطرأ عليهما خلل، ومعلوم أنّ السّماء والأرض على ضخامتهما، لا يقعان ولا يزولان، وعليه فإنّ في ذلك دليلًا على الإنعام، وكمال القدرة، ونفوذ الإرادة[1]، فاختلفت الدّلالة وحَسُن ذكر هذا وذاك، كلّ في موضعه، وببليغ دلالته، ثمّ كان الاستدلال بعدها، من البقاء مع الحفظ الإلهيّ الأثير، إلى الإفناء، بقصد وحكمة وتقدير، وذلك عند قيام السّاعة، دليلًا على أنّ الله بإرادته يأمر بالاستمرار، أو يحكم بالاندثار.

دلالةُ ﴿ثُمَّ﴾ في قوله: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ﴾:

قيامُ السّماء والأرض بأمره، وبعث الخلائق بإرادته وقهره

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾، وفيه عُطفت جملة ﴿إِذَا دَعَاكُمْ﴾، على جملة قيام السّماء والأرض، بالحرف ﴿ثُمَّ﴾، ويدلّ ﴿ثُمَّ﴾ على التّراخي الزّمني[2]؛ أي إنّ السّماء والأرض، لا تزال كلٌّ منهما قائمة مُددا، ثمّ يزول العالم فتُدْعَون، وهي إشارة إلى استمرار حفظ الله لهما، وهما تقومان بأمره وتدبيره، بموجب نظام أقامهُ في الوجود، ولا يزال الأمر كذلك حتّى ينتهي أجل العالم في الموعد الّذي حدّده الله، فتُبدّلُ الأرض غير الأرض، وحينئذٍ يأمر الله فينفخ في الصّور، فيخرج البشر من الأجداث سراعًا إلى رّبهم، مستجيبين لدعوته لهم[3]، ويصحّ أن يكون ﴿ثُمَّ﴾ للتّراخي الرّتَبي، بمعنى: (ومع كلّ ذلكم الحفظ والقيام، إذا أراد الله زوال العالم زال)، وذلك يبعثكم أحياء بعد ذلك الزّوال؛ بيانًا لعظم ما يكون من ذلك الأمر، واقتداره ﷻ، على البعث بعد الموت[4].

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 8/ 385.
(2) البيضاويّ، أنوار التنّزيل وأسرار التّأويل: 4/ 205.
(3) أسعد حومد، أيسر التفاسير، ص: 3316 (بتصرّف).
(4) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 475.

دلالةُ التّعبير بالأداة ﴿إِذَا﴾ عوض (إنْ):

دعـوةُ الخلق للحشر واستجابتهم، أمـر ملـزم لا مندوحة عنه

في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾، قُيّدت دعوة الخلق للحشر بـ﴿إِذَا﴾ الشّرطيّة[1]، وهي ظرفٌ للزّمن المستقبل، متضمّنٌ معنى الشّرط، متعلّق بمضمون الجواب[2]، وتدلّ على أنّ دعوة الخلق للحشر واستجابتهم له، أمر قريب المنال، فحسن التّعبير بـ﴿إِذَا﴾، بدل (إنْ) الّتي تشير إلى الاحتمال، وفي ذلك ما يؤكّد نفوذ إرادة الحقّ ﷻ، وتمام قدرته على إحياء الموتى؛ إذ يقول لكم: (أيّها الموتى، اخرجوا)، فتندفعون للخروج منها، وذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ﴾ [طه: 108][3].

دلالةُ التّعبير بالدّعوة دون الأمر:

نداءٌ واستجابة، بـقـدرة الموجِد الحافظ ﷻ

عبّرت الآية بالدّعوة دون الأمر، في قوله: ﴿دَعَاكُمْ﴾، والدّعوة نداء للحضور، تتلوها استجابة؛ بخلاف الأمر الّذي هو تكليف بمهمّة، فهل يستجيب الموتى؟ وكيف؟ تلك قدرة القادر على حفظ الموجود، وبعث المعدوم، ومُفاده أنّه بعد موتكم ومصيركم في القبور، إذا دعاكم دعوة واحدة من الأرض الّتي أنتم فيها - كما يقال: (دعوته من أسفل الوادي، فطلع إليّ) - خرجتم من الأرض[4]، وهو خروج بعث وإنشاء، بعد موت وفناء.

دلالةُ مرجع ضمير الفاعل في ﴿دَعَاكُمْ﴾:

لـفـظُ الجلالة المضمر، يعبّر عن تمام الظّهور وكمال التّفرّد

أُضمر الفاعل في قوله: ﴿دَعَاكُمْ﴾، ويرجع إلى اللّه ﷻ، وفي إضماره إشارةٌ إلى يقين المعرفة به، لما تدلّ عليه الآيات السّابقة، والّتي هو من خلقها، وضبط قوانينها، ابتداءً بخلق السّماوات والأرض، وانتهاءً بحفظ نظام السّماء والأرض، ويدلّ ملمح الإضمار

(1) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 476.

(2) محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم: 21/ 37، ومحمود صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم: 21/ 37.

(3) القاسميّ، محاسن التّأويل: 8/ 10.

(4) القِنَّوجيّ، فتحُ البيان في مقاصد القرآن: 10/ 241.

أيضًا، على كمال تفرّده يوم البعث، فالأمر أمره، والدّعوة دعوته، ومن خلق وحفظ، ودبّر وملك، هو صاحب الدّعوة الأوحد يوم البعث، تلك الدّعوة الّتي تهبُّ لها المخلوقات قيامًا، ملبيّة نداء القدرة، الّتي تقول للشّيء كن فيكون، وهو ما عبّر عنه قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ٦٨﴾ [الزّمر: 68].

دلالةُ ضمير المفعول في جملة ﴿دَعَاكُمۡ﴾:

يبعثُ البشر جماعاتٍ وفرادى لا يُستثنى منهم أحدٌ

إذا كان الفاعل مضمرا في قوله: ﴿دَعَاكُمۡ﴾، فإنّ المفعول مخاطب وبصيغة الجمع، وفي صوغ المفعول بهذا الشّكل دلالة على أنّ الدّعوة لا تستثني أحدًا، وأنّ الاستجابة لازمة على الجميع؛ لأنّها دعوة المالك لعبيده، والحاكم لمحكوميه، فهو يخاطبهم خطاب الآمر المالك، الّذي تقوم السّماء والأرض بأمره، قائلا لهم في معرض تصوير الحالة: "إذا دعاكم للبعث خرجتم من بطن الأرض مستجيبين لدعائه إيّاكم"[1].

دلالةُ إفراد ﴿دَعۡوَةً﴾، ولطيفة تنكيرها:

تمامُ ترقّب وانتظار، استجابة لدعوة الله القهّار

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمۡ دَعۡوَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾، عبّرت الآية بلفظ ﴿دَعۡوَةً﴾ بالإفراد والتّنكير، وفي ذلك الإفراد إشارة إلى المرّة، فهي ستكون مرّة واحدة، فلا تحتاج إلى تكرير لسرعة الإجابة[2]، بل سوف تقع بصفة سريعة، ودون تردّد أو تأخّر، لأنّ أيّ دعوة، إذا صدرت من الملك القيّوم، جلّ في علاه، لزم أن تجاب بسرعة وفوريّة، وفي ذلك إشارة إلى ضرورة الاستعداد التّامّ لها، والانتظار المتوخّي لقدومها بتربّص وحذر، كأنّ المخاطبين بها، ليس لهم شغل إلّا ترقّب تلك الدّعوة الفاصلة، والصّيحة المصيريّة الحاصلة،

(1) القِنَّوجيّ، فتحُ البيان في مقاصد القرآن: 10/ 241.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 8/ 384.

وذلك بقصد تعظيمها وتهويلها من جهة، وإظهار كمال ملك الله ﷻ، وتمام سؤدده، في ذلك الموقف الأعظم الأجلّ من جهة أخرى، وهو ملمح يكشف عنه تنكير لفظ ﴿دَعۡوَةً﴾.

دلالةُ ﴿مِّنَ﴾ في سياق الآية الكريمة:

المنطلَقُ لإجابة الدّعوة والانتقال إلى المصير بأمر الله القدير

قوله تعالى: ﴿دَعۡوَةً مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾، قَيّدت الآية الدّعوة بحرف ﴿مِّنَ﴾، في قوله: ﴿مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾، و﴿مِّنَ﴾ لابتداء الغاية[1]، وتدلّ هنا على حصول الدّعوة وأنتم في الأرض، أي تكونون في الأرض[2]، والمقصود بذلك القبر؛ أي فتخرجون منها بعد انقضاء أجلكم في الأرض[3]، وصارت ﴿مِّنَ﴾ تحمل معنى المنطلق للانتقال إلى لقاء الباري[4]، فثمّة انتقال من الأرض بدعوة منتظرة، وأمرٍ بالرّحيل، وقيل: إنّ الدّعْوَة من صَخْرَة بَيت المقدس، ويُقال: هيَ من السَّماء، والدّعوة: هيَ دَعْوَة إسْرافيل، وقَوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾، بمعنى: أنّه تعالى سوف يدعوكم أن تخْرجوا من الأرْض، وهَذا على القَوْل الَّذي يَقول إنّ الدّعْوَة من السَّماء[5]، وذلك لكون الصّيحة الأولى قد أهلكت الخلائق جميعًا، والصّيحة الثّانية ستبعثهم من موات، وتجمعهم من شتات، وهو ما عبّر عنه القرآن بقوله: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ٦٨﴾ [الزّمر: 68].

معنى (أل) في لفظ ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾:

مستَقرٌّ مرحليٌّ للانطلاق نحو حياة أخرى في كنف الخلّاق

عبّرت الآية عن ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾ بلام التّعريف، وهي لام العهد؛ أي إنّها تلكم الأرض الّتي خُلِقت برعاية الله؛ تُمضون حينا من الدّهر في مجالها، وترتعون في أرجائها، وتمشون في مناكبها، وتأكلون

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 4/ 334.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 25/ 96.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 11/ 35.
(4) البيضاويّ، أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل: 4/ 205.
(5) السّمعانيّ، تفسير القرآن: 4/ 206.

من رزق الله فيها، وهي قائمة بحفظ الله، ولكّنها ليست دائمة في المصير، ولا هي لكم بالمستقرّ الأخير، وإنّما هي المنطلق لحياة أخرى، مهما طال مقامكم فيها، وفي ذلك يقول تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [مريم: 40].

نكتةُ تقييد الدّعوة بالجارّ والمجرور:

بيانُ التّحوّل المزمع، بعد المستقرّ والمستودع

قُيّدت الدّعوة للبعث بالجارّ والمجرور ﴿مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾، إشارةً إلى التّحوّل من حال الاستقرار والحياة فيها، إلى عالم آخرَ، هو عالم الأمر والجزاء، والحساب والعقاب، وذلك تعبير عن البعث إلى الدّار الآخرة، بعد العبور من عالم العدم، إلى عالم الأرحام، ثمّ إلى الحياة الدّنيا على ظهر هذه الأرض، الّتي يحيى عليها البشر، بصورة مؤقّتة، ولكنّهم ليسوا فيها بخالدين، ولا عليها بباقين، بل سيخرجون من القبور مسرعين، لتحقيق وعد الله ووعيده، في يوم الدّين، للمثول أمام الله ربّ العالمين، وفي ذلك يقول تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [المعارج: 43 - 44].

دلالةُ ﴿إِذَآ﴾ في السّياق المحكم:

المفاجأةُ دليل العجلة، ومؤشّر إجابة الأمر الإلهيّ كن فيكون

عبّرت الآية عن جواب الشّرط في قوله: ﴿إِذَآ أَنتُم تَخْرُجُونَ﴾، بالأداة ﴿إِذَآ﴾، وهي في السّياق ﴿إِذَآ﴾ الفجائيّة، وتنوب منابَ الفاء في جواب الشّرط[1]، وفي معنى الفجائيّة، إشارةً إلى نفوذ الأمر وفوريّة الاستجابة[2]، فهو خروج عَجِل سريع، لا انتظار فيه، ولا امتناع منه، لأنّه مشهد رهيب، يسارع فيه الكلّ لنداء الجبّار المهيب.

بلاغةُ الاستعارة في سياق الآية:

تضمّن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ

(1) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 476.
(2) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 475.

تَخْرُجُونَ﴾ استعارةً بديعة؛ حيث شبّه الموتى في الأرض بمن ينتظر دعوة – في أيّ لحظة –، للحضور إلى مكان معيّن، وبمجرّد صدور الدّعوة يخرج الجميع من الأرض، مع المفارقة هنا، وهي أنّهم يحيون بعد ممات، وقال أبو حيّان: "وظواهر الأخبار أنّ الموتى يُدعون حقيقة للخروج من القبور، وقيل: المراد تشبيه ترتّب حصول الخروج، على تعلّق إرادته بلا توقّف واحتياج، إلى تجشّم عمل بسرعة ترتّب إجابة الدّاعي المطاع على دعائه، ففي الكلام استعارةٌ تمثيليّة أو تخييليّة ومكنيّة بتشبيه الموتى بقوم يريدون الذّهاب إلى محلّ ملك عظيم، متهيّئين لذلك، وإثبات الدّعوة لهم قرينتها، أو هي تصريحيّة تبعية في قوله تعالى: ﴿دَعَاكُمْ﴾ إلى آخرها[1]، وكأنّ الاستعارة تجعل أمر حياة الموتى أمرًا مفروغًا منه، بل إنّهم في أهبة التّرقّب، وكامل الاستعداد، مع التّعبير عن الحركيّة والفوريّة، في قوله ﴿إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾، وفي ذلك إشارة إلى تمام القدرة، وتمام الحكمة، وهو آية على إمكان البعث.

تـرقّـبُ الميّت للدّعوة الفاصلة، والاستجابة الفوريّة للأوامر العاجلة

بلاغةُ أسلوب القصر في تقديم ﴿أَنتُمْ﴾:

في قوله تعالى: ﴿إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾، تقدّم لفظ ﴿أَنتُمْ﴾ على الجملة الخبريّة ﴿تَخْرُجُونَ﴾؛ ليكتسب الخروج من الأجداث، صفة الثّبوت والتّأكيد بالجملة الاسميّة؛ فخروج البشر من الأجداث، أكيدٌ ثابتٌ في تلك الأحداث، ردًّا على أيّ إنكار أو تردّد في ذلك، ويدلّ التّقديم أيضًا على القصر؛ أي: أنتم الموتى تخرجون لا غيركم، وهو قصر إضافيّ، غرضُه مزيد تأكيد طواعية الخروج، ولزوم الاستجابة للدّعوة المذكورة، وكمال القدرة على الإحياء بعد الإماتة.

تأكيدُ الخروج من الأرض، ولزوم الاستجابة للدّاعي

(1) الآلوسي، روح المعاني: 11/ 35.

دلالةُ مجيء الخبر جملة فعليّة:

بيانُ التّأكيد، على خروج بني آدم الأكيد

قوله تعالى: ﴿إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ﴾، جاء خبر ﴿أَنتُمۡ﴾ جملةً فعليّةً في قوله: ﴿تَخۡرُجُونَ﴾، ويدلّ الفعل هنا على الحدوث؛ فقد كنتم عدمًا مواتًا، ثمّ حدث خروجكم، وفي ذلك إشارة إلى الحياة بعد الموت، والحركة بعد السّكون.

دلالةُ المضارعة في الفعل ﴿تَخۡرُجُونَ﴾:

استحضارُ مشهد عجيب متجدّد بكثرة الخارجين

صيغ فعل الجملة الخبريّة، في قوله: ﴿أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ﴾ مضارعًا؛ ليصوّر مشهد الخروج العجيب[1]؛ حيث تتجمّع العظام، وتُكسى لحمًا، ويتجمّع ما تفّرق في الأرض، فيصير جسدًا، وتتلاءم أطراف الإنسان بعد تمزّق، وتحيا النّسمة بعد فناء، مع ما في تشقّق القبور، وبعث الأرواح في الأجساد، من دلالة على ذلك المشهد العجيب، كما أنّ الصّيغة تدلّ على تجدّد فعل الخروج، باعتبار المجموع، حيث يخرج هذا من قبره، وذاك من قبره[2]، ليتشكّل مشهد عجيب غريب، وتبرز صورة لهول الموقف وضخامته، وهي الصّورة الّتي طالما أنكرها الكفّار، واستهزؤوا بالرّسل حينما أخبروهم، بأنّها ستكون واقعًا، ما له من دافع، ولذلك انبرى سياق الآية لاستحضار ملامحها، والإشارة إلى تجدّدها بصيغة المضارع ﴿تَخۡرُجُونَ﴾.

نكتةُ إسناد الخروج إلى ضمير الجماعة:

سيخرج المبعوثون جميعًا دون استثناء

يشير إسناد الخروج إلى الجماعة في قوله: ﴿تَخۡرُجُونَ﴾، إلى أنّ الخروج يكون للجميع، فلا يُستثنى أحد ويبقى دون بعث من جديد، ولا يغيب أحد فالكلّ مدعوّ وملزم الانصياع لأمر الله، ويشير ذلك أيضا إلى أنّهم يخرجون مجتمعين، فيخرج من آمن بالخروج، ومن كفر، وتتنوّع صور الخروج، ويتمايز الخلق، بين مؤمن بالبعث،

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 81.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 15/ 75.

مستعدّ له، مطمئنّ إلى مرضيّ العاقبة، وحسن المصير، وكافر بالبعث، خائف من سوء الموئل، والحساب العسير، وهناك تتجلّى ملامح المشهد، فنجد هذا يسعى نوره بين يديه وعن أيمانه، ونجد ذاك يصْلَى نارًا تلظّى، بسبب كفرانه وطغيانه.

بلاغةُ ذكر (البعث) بعد (القيام بأمره):

تقديرُ الله لا يؤخّر، والقيام والزّوال كلاهما منوط بأمر المقدّر

جاءت جملة ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾، بعد ذكر آية قيام السّماء والأرض، في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ﴾، وفي ذلك وجه لطيف؛ إذ إنّ ذكر قيام السّماء والأرض بأمر الله، يُشعر بدوامها، واستمرار أدائها، لِما خُلقت له، ولا غرو أنّ استمرارها بتلك الحال، قد يلهي العقول عن خالقها الأصيل، وموجدها الجليل، ويجعلها تتوهّم أنّها مستقلّة بنفسها عن مبدعها، فكانت جملة البعث نوعًا من الاحتراس، من تصوّر أبديّة هذه الأجرام، أو استقلاليّة السّماء والأرض بما يحكمها من نظام، لتأكيد أنّ الكون بأمر الله قائم، وبأمر الله يزول، وبأمر الله سوف تبعث منه الخلائق، وتتجلّى في مضماره الحقائق[1].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الأمر والتّكليف:

الأمـــر نـفـوذ قـرار وتفاصيل مـــهـــمّـــة، والتّكليف جهدٌ وأتعاب ومؤنة

التّكليف، إلزام العبد بما فرض الله عليه من أحكام، كالتّكليف بالشّعائر ونحوها، ولا مندوحة من الامتثال به، على سبيل الوجوب؛ لأنّه تكليف من علّام الغيوب، وعلى هذا؛ فالفرق بينه وبين الأمر واضح، فالأمر لا اختيار للعبد فيه، والتّكليف له عليه اختيار، فيؤجر إذا فعل، ولا يعاقب إذا غفل، ولا شكّ أنّ الأمر والتّكليف، يجتمعان في معنى الإلزام، بأداء أمرٍ معيّن، ويختلفان في أنّ الأمر يُنظر فيه إلى الآمر، ومدى لزوم أمره، وإلى المأمور به ومضمونه

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 80.

وتفاصيله، في حين يُنظَر في التّكليف إلى الجهد المبذول فيه والتّعب والكلفة التّي تلحق من يؤدّي هذا التّكليف، فالأمر إلزام ونفوذُ قرار، وتفاصيل مهمّة، والتّكليف جهدٌ وأتعاب ومؤنة، ولمّا كان التّوجيه من العليّ القادر بقيام السّماء والأرض أمرًا على وجه الإلزام، والنّفوذ الذي لا اختيار فيه بوصفه وجهًا من وجوه إتمام الخلق بالكيفيّة التي شاءها الله تعالى ناسب لفظ الأمر سياق الآية دون التّكليف.

الإخراج والنّشور والبعث:

النّشور إحياء وبسط، والبعث دفع إنهاض، والإخراج إظهار وبروز

يُطلق النّشور والبعث والإخراج على معنى إحياء الموتى، ويتميّز الإخراج، بأنّه إظهار ما كان كامنًا خفيًا، فيُنظر فيه إلى البروز وتمام الظّهور بعد الخفاء، في حين يُنظر إلى النّشور باعتبار الإحياء والبسط بعد الانقباض، أي إلى حركة الميّت بعد سكونه وضيقه[1]، ويختلف عنهما البعث من حيث إنّه يشير إلى إثارة ودفعٍ للنّهوض والحركة[2]، والانتقال إلى حيث لقاء المنادي، فالنّشور إحياء وبسط، والبعث دفع وإنهاض، والإخراج إظهار وبروز، ولما كانت الدّعوة من الأرض بعد أن كانت مثوى لهم وهم مستورون كلّيًّا تحتها ناسب اصطفاء لفظ ﴿تَخْرُجُونَ﴾ الدّالّ على إظهار الكامن الخفيّ من دون الإشارة إلى كيفيّته إثارةً، أو دفعًا، أو بسطًا بعد انقباض.

(1) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصل: (نشر).
(2) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (بعث).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والأربعون،
سورة الرّوم من الآية 08 إلى سورة لقمان الآية 20
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والأربعون، سورة الرّوم من الآية 08 إلى سورة لقمان الآية 20
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 43 ، 816 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-94-5
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 43 : المجلد الثالث والأربعون، سورة الرّوم من الآية 08 إلى سورة لقمان الآية 20.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-94-5
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9381682 بتاريخ 2024/12/31م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»